

إحياء علوم الدين

وعلى وشمالا يمينا الناس تختطف وخطاطيف وكلايب حسك وعليه جهنم جسر على الناس يمر A جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم اللهم سلم فمن الناس من يمر مثل البرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس المجرى ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشى مشيا ومنهم من يحبو حبوا ومنهم من يزحف زحفا فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون وأما ناس فيؤخذون بذنوب وخطايا فيحترقون فحما ثم يؤذن في الشفاعة // حديث أبي سعيد يحشر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلايب وخطاطيف الحديث متفق عليه مع اختلاف ألفاظ // وذكر إلى آخر الحديث وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه A قال يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء وذكر الحديث إلى أن ذكر وقت سجود المؤمنين قال ثم يقول للمؤمنين ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه فيضء مرة ويخبو مرة فإذا أضاء قدمه فمشى وإذا أظلم قام ثم ذكر مرورهم على الصراط على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كأنقاض الكواكب ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذى أعطى نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تجر منه يد وتعلق أخرى وتعلق رجل وتجر أخرى وتصيب جوانبه النار قال فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلس وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد أعطانى الله ما لم يعط أحدا إذ نجانى منها بعد إذ رأيتها فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل // حديث ابن مسعود يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال وذكر الحديث إلى ذكر سجود المؤمنين الحديث بطوله رواه ابن عدي والحاكم وقد تقدم بعضه مختصرا // وقال أنس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السيف أو كحد الشعرة وإن الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات وإن جبريل عليه السلام لآخذ بحجزتى وإنى لأقول يا رب سلم سلم فالزالون والزالات يومئذ كثير // حديث أنس الصراط كحد السيف أو كحد الشعرة الحديث أخرجه البيهقى فى الشعب وقال هذا إسناد وضعيف قال وروى عن زياد النميرى عن أنس مرفوعا الصراط كحد الشعرة أو كحد السيف قال وهى رواية صحيحة انتهى ورواه أحمد // .

فهذه أهوال الصراط وعظائمها فطول فيه فكرك فإن أسلم الناس من أهوال يوم القيامة من

طال فيها فكره فى الدنيا فإن اﻻ لا يجمع بين خوفين على عبد فمن خاف هذه الأهوال فى الدنيا أمنها فى الآخرة ولست أعنى بالخوف رقة كرقعة النساء تدمع عينك ويرق قلبك حال السماع ثم تنساه على القرب وتعود إلى لهوك ولعبك فماذا من الخوف فى شدة بل من خاف شيئاً هرب منه ومن رجا شيئاً طلبه فلا ينجيك إلا خوف يمنعك عن معاصى اﻻ تعالى ويحثك على طاعته وابتعد من رقة النساء خوف الحمقى إذا سمعوا الأهوال سبق إلى ألسنتهم الاستعاذة فقال أحدهم استعنت باﻻ نعوذ باﻻ اللهم سلم سلم وهم مع ذلك مصرون على المعاصى التى هى سبب هلاكهم فالشيطان يضحك من استعاذتهم كما يضحك على من يقصده سبع ضار فى صحراء ووراءه حصن فإذا رأى أنياب السبع ووصلته من بعد قال بلسانه أعود بهذا الحصن الحصين وأستعين بشدة بنيانه وإحكام أركانه فيقول ذلك بلسانه وهو قاعد فى مكانه فأنى يغنى عنه ذلك من السبع وكذلك أهوال الآخرة ليس لها حصن إلا قول لا إله إلا اﻻ صادقاً ومعنى صدقه أن لا يكون له مقصود سوى اﻻ تعالى ولا معبود غيره ومن اتخذ إلهه هواه فهو